Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما سريان الليبيدو فى كل كيان العالم فانه يظهر فى علاقة الليل بالنهار ، فحين وصل السالك الى السماء الرابعة : « راى فى هذه السماء غشيان الليل النهار ، والنهار الليل ، وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه ذكرا وقتا وانثى وقتا ، وسر النكاح والالتحام بينهما . وما يتولد فيهما من المولدات بالليل والنهار ، والفرق بين اولاد الليل وأولاد النهار ، فكل واحد منهما أب لما يولد فى نقيضه ، وأم لما يولد فيه » (٧٤) · وهو كما نرى يحرر النص من المجاز ويتناوله حرفيا ، وبهذا يدخله الى منطقة العجيب ·

ان الكتابة العجيبة ترجع الى أنها لا تعتمد على العقل وحده ــ وهو ممثل الثقافة الذكورية الطاغية فى التراث العربى ــ بل انها لتمتح من قوى ادراكية أخرى أهمها قوة الكشف المسماة بالقلب · وهذا الخروج على الثقافة السائدة هو ما أدى بابن عربى فى كثير من أعماله (٧٥) الى الدفاع عن هذه الكتابة العجيبة وتقديم مسوغات وجودها والتحذير من المصادرة عليها ، بل أن التردد بين تصديق العجيب وانكاره هو بالضبط ما يطلب الينا ابن عربى ألا نتجاوزه الى الانكار المطلق ، فيدعونا الى التوقف وعدم المسارعة بذلك ·

II

ان الوحدات السردية المندرجة ضمن العجيب ، لا تعطى لنصوص المعراج هيكلها البنائى ، ولكنها تعطيها خصـــوصية خطابها ، أو لنقل أدبيتها المتميزة ، بل وتحدد ماهية التواصل مع النص · ولكن خصوصية الخطاب من ناحية أخرى ترتبط ارتباطا وثيقا ببناء النص ، وهو ما نحتاج الى تبينه اعتمادا على منجزات علم السرد الذى مر بتحولات فى غاية الأهمية والوعورة·ومما يفتح الأبواب على مصراعيها للفهم ما نجده لدى ابن عربى نفسه من وعى بنائى يتمثل فيما يقدمه لنا من تصور للمعراج النبوى من ناحية ، وتصور بنائى للمراحل النظرية للمعراج الصـــوفى من ناحية أخرى ·

يقدم ابن عربى تصورا للمعراج النبوى أفاده من التراث الدينى وخاصة الأحاديث النبوية الخاصـــة بالمعراج · واذا كان المعراج النبوى يكتفى بعرض الأحداث دون تأويلها فان ابن عربى يحاول فى قراءته لها أن يأولها بحيث يبدو المعراج كله تقديما للآيات ليراها النبى ﷺ ، وهذا ما فهمه ابن عربى من قوله تعالى : «(لنريه من آياتنا)» (٧٦) · وهو